سياسة جروفر كليفلاند تجاه كوبا 1885 – 1897

م.م. كرار عبدالسيد مضموم
Kraarab88@gmail.com

أ. د محمد هاشم خويطر
drmohmedhushimalrobyeai@gmail.com

الجامعة المستنصرية , كلية التربية , قسم التاريخ

الملخص

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على سياسة جروفر كليفلاند الخارجية خلال سنوات ادارته 1885 – 1897 ، وابرز السياسات الخارجية التي اتخذها خلال سنوات وجودة في الادارة الامريكية وبلاخص فيما يتعلق بالسياسة الخارجية تجاه كوبا ، اذ تعد مشكلات كوبا واحدة من اهم المشكلات الخارجية الامريكية التي اطرت ادارة جروفر كليفلاند بالهم والقلق . من بين أهم العوامل التي أثرت في تعامل كليفلاند مع الثورة الكوبية كان من أهمها الخلافات التي تمت أثارتها داخل الكونغرس الامريكي حول من يتحكم في أتجاه السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية تجاه كوبا , إذ تم الطعن في سلطة كليفلاند في عدة مناسبات والرفض العنيد للانصياع لإرادة الكونغرس من قبله , إذ حافظ على موقف هادئ وثابت في مواجهة وضع شديد التقلب في ما يخص كوبا.

الكلمات الافتتاحية : جروفر كليفلاند ، السياسة الخارجية الامريكية ، كوبا

Grover Cleveland's Cuba Policy 1885-1897

Asst. Lect . Karar Abdel Sayed Madmoum Prof. Muhammad Hashem Khwaiter

Al - Mustansiriya University, College of Education , Department of History

Abstract

This research aims to shed light on Grover Cleveland's foreign policy during the years of his administration 1885-1897 ، He highlighted the most prominent foreign policies he adopted during his years in the American administration، especially with regard to foreign policy towards Cuba ، Cuba's problems are considered one of the most important American foreign problems that faced the Grover Cleveland administration With worry and anxiety . Among the most important factors that influenced Cleveland's dealings with the Cuban Revolution were the disputes that arose within the US Congress over who controls the direction of US foreign policy towards Cuba. Cleveland's authority was challenged on several occasions and he stubbornly refused to submit to the will of Congress. He accepted that, as he maintained a calm and stable position in the face of a very volatile situation regarding Cuba.

Keywords : Grover Cleveland، American foreign policy، Cuba

المقدمة:

تدهورت الاوضاع العامة في كوبا نتيجة اشعال الثورة ضد السلطات الاسبانية التي نبهت الادارة الامريكية من تطور تلك الاحداث ، ركز الباحث الضوء على كوبا خلال سنوات إدارة الرئيس الامريكي جروفر كليفلاند 1885 – 1897، وحفز الباحث الاجابة عن بعض التساؤلات حول الاهمية التي تكتسبها كوبا بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ؟ وما هي السياسة التي اتخذتها إدارة كليفلاند تجاه كوبا؟ وما هو موقف الادارة الامريكية من الثورة الكوبي ضد السلطات الاسبانية ؟ كل تلك التساؤلات سوف يتم الاجابة عنها تباعاً في طيات البحث.

ان الهدف الرئيسي الذي ركز علية الباحث هو عرض وتحليل السياسة الخارجية الامريكية خلال إدارة كليفلاند تجاه كوبا ، وابرز المعلومات التي تبين موقف كليفلاند من تطور الاحداث فيها. تأثرت السياسة الامريكية الخارجية تجاه كوبا (**Cuba**)* بعاملين

* **كوبا**:يعود اسم كوبا للغة تاينو وتعني الارض الخصبة والوفيرة، عبارة عن أرخبيل من الجزر الواقعة في شمال البحر الكاريبي عند التقاء خليج المكسيك والمحيط الاطلسي، تبلغ مساحتها (109،886 كم^2)، تحدها الولايات المتحدة الامريكية الى الشمال الغربي والبهاما الى الشمال وهاييتي

اساسيين هما: العامل الاقتصادي والعامل الاستراتيجي، بالنسبة للعامل الاقتصادي كانت الولايات المتحدة الامريكية بحاجة الى المنتجات الكوبية وخصوصاً السكر والتبغ كون الولايات المتحدة الامريكية سوقها الرئيسي، فضلاً عن مناجم الحديد الكوبية التي كانت محل تطلع الرأسماليين الامريكيين، وبالنسبة للعامل الاستراتيجي لكوبا، اذ تحتل كوبا موقعاً حيوياً مهم يسيطر على خليج المكسيك من جانب ويتحكم في احدى مداخل قناة بنما المزمع حفرها عبر امريكا الوسطى من جانب آخر، لذلك فان السيطرة على كوبا من اهم الشروط الواجب توفرها للسيطرة على القناة البحرية وعلى امريكا الوسطى وشمال امريكا الجنوبية.

ان موقع كوبا الجغرافي وقربها من الولايات المتحدة الامريكية أثار قلق الامريكيين خلال الانتفاضات الدموية التي دامت ما بين 1868– 1878، هذا ما جعل الرئيس الامريكي يوليسيس جرانت(**Ulysses S. Grant**) *

يتخذ احتياطاته لتعزيز حرس السواحل الاقليمية الامريكية لمنع تقديم المساعدة من داخل الولايات المتحدة الامريكية الى الثوار ، في عام 1869 قدم جرانت عن طريق وزير خارجيته فيش الى اسبانيا عرض تعويض مبلغ مالي قدرة خمسة عشر مليون دولار لتسوية النزاع في كوبا على اساس الغاء العبودية واستقلال كوبا ، رفض الاسبان العرض وحتى فكرة الحديث عن تسوية النزاع قبل ان يستسلم الثوار الكوبيين (عبد الحميد، 2007، صفحة 164).

كان الاسبان يسيطرون على الحكم في كوبا ، اذ تميز حكمهم بالفساد والقسوة الشديدة تجاه الكوبيين ، فضلاً عن انغماسهم في السرقة المتواصلة ، ففرضوا على الصناعة والتجارة الضرائب الباهظة التي اثقلت كاهل المزارعين والصناعيين، وكانت المحاكم أدوات في ايدي السيطرة الاسبانية اما الصحافة فكانت مكممه بشكل محكم، والكنيسة كانت في ايدي المطارنة الاسبان الفاسدين عديمي الكفاءة، ادت تلك الاوضاع الى تجدد الثورة بشكل مستمر تجاه الاسبان (ألان نيفينز، 1990، صفحة 416)، فكانت الولايات المتحدة الامريكية الا ان تهتم بكوبا وما يجري فيها التي تبعد عن شواطئها (95 ميل)، فضلا عن رجال الاعمال الامريكيين الذين كان لديهم مصالح اقتصادية واسعة في صناعة قصب السكر والتبغ الذين يكونون باستمرار مصالحهم متأثره بإحداث الثورات المستمرة ومن سوء السياسة الاسبانية لهم , الى جانب الاسبان عديمي الكفاءات وهي ثمة جيش كبير العدد يعيش على حساب الشعب , وكذلك التعرفة الجمركية للسكر (عبد العزيز سليمان، 1999، صفحة 134) .

أهتمت الادارات الامريكية المتعاقبة ابان السبعينيات من القرن التاسع عشر الى ممارسة سياسة التدخل في الشؤون الكوبية ومساندة ودعم الثوار الكوبيين ضد الاستعمار الاسباني ، اذ كانت الاراضي الامريكية تستخدم كقواعد للمقاتلين الكوبيين هذا الامر اثار غضب الحكومة الاسبانية، وترتب على ذلك الاهتمام انتعاش التجارة وتقدم الصناعة واتساع حملات الاعمار وما تطلبت من المواد الاولية فضلاً عن الايدي العاملة التي ادت بالتالي الى زيادة اهمية كوبا بنسبة كبيرة للولايات المتحدة الامريكية اكثر من السابق (حسين محسن هاشم، 1898–1914، صفحة 54) .

كانت المشكلة الكوبية واحدة من المشاكل الخارجية الامريكية التي اعطت إدارة كليفلاند الكثير من الهم والقلق، وهي واحدة من اكثر الصعوبات الخارجية تعقيداً واثارة للاهتمام، اذ كانت الولايات المتحدة الامريكية تقترب بسرعة من نقطة تحول كبيرة في تاريخها، عندما لم يعد بإمكانها الادعاء بالعزلة في الشؤون الخارجية، هذا النهج بذل كليفلاند قصارى جهده لتأخيره، وأوضحت الازمة الكوبية بشكل أفضل تمسكه من أي مرحلة اخرى من أدارته الثانية بالطرق القديمة وقضية السلام الدولي وكرهه بشدة للتدخل الخارجي أو السياسة الخارجية التوسعية (Allan Nevins , 218, p. 713).

تميزت العلاقات الامريكية الاسبانية في بداية النصف الاول من العقد التاسع على التبادل التجاري فقط، أما العلاقات السياسية فكانت مستقرة الى حداً ما حتى عام (حسين محسن هاشم، صفحة 57)1895، عندما اندلعت الثورة الكوبية الكبير ضد الاسبان في 24 شباط 1895 (Christopher Hull , 1898–1964, p. 25)، تسبب في توتر العلاقات السياسية بين الطرفين، ويعود سبب

من الشرق وجامايكا وجزر كايمان من الجنوب والمكسيك من الغرب. لمزيد من التفاصيل، أنظر: ntoni Kapcia، Cuba Island of Dreams ، Berg Publishers، 2000.

* **يوليسيس إس جرانت:**الرئيس الثامن عشر للولايات المتحدة الامريكية، ولد في 27 نيسان 1822 في مقاطعة كليرمونت في ولاية أوهايو الامريكية ، تولى عدة مناصي منها، وزير حرب الولايات المتحدة الامريكية 1867 – 1869 والقائد العام للجيش الامريكي 1864 – 1869 والرئيس الثامن عشر للولايات المتحدة الامريكية 1869 – 1877، توفي في 23 تموز 1885 . لمزيد من التفاصيل، أنظر: Ronald C. White , American Ulysses A Life of Ulysses S. Grant , Random House Publishing Group , 2016 .

التدخل الامريكية بهذه الثورة بشكل صريح، واخذت تدعم الثوار الكوبيين بذريعة حماية المصالح الامريكية في كوبا، تم توجيه وتغذية الثورة بشكل علني من قبل المجلس العسكري الكوبي (**Cuban Military Junta**) * تحت قيادة خوسيه مارتي (**Jose J. Marti**) (حسين محسن هاشم، صفحة 57) في ولاية نيويورك (حسين محسن هاشم، صفحة 57) ، فضلاً عن مساندة الصحف الامريكية التي أظهرت أعظم عبقريتها الإبداعية في نقل القصص الفظيعة وتأجيج الوضع الداخلي الامريكي ودفعه نحو التأزم بكافة نشراتها الاخبارية (Thomas A. Bailey , 1970, p. 453) .

في 12 حزيران 1895، أصدر كليفلاند تعليماته بالاعتراف بالثورة الكوبي وأعلن حياد الولايات المتحدة الامريكية، ووجه اللوم للمواطنين الامريكيين بعدم مساعدة وتعزيز تلك الثورة ضد الاسبان، أذ كان اعتقاده ان إسبانيا ستكون قادرة على قمع الثورة بالقوة في وقت قصير، لم تثار اي اعتراضات على الاساليب القمعية التي تنتهجها اسبانيا في الجزيرة الكوبية من قبل أدارة كليفلاند (Gerald G. Eggert , 1974, p. 255) .

في 15 حزيران 1895، أعاد كليفلاند التأكيد على سياسة الحياد الأمريكية تجاه الأطراف المتحاربة في كوبا، اذ خشي من أن التخلي عن الحياد سيفتح الطريق للمواطنين الأمريكيين العاديين لمساعدة الثوار، توقع كليفلاند تدفق الإمدادات والأسلحة الأمريكية وشحنها إلى الثوار، بالإضافة إلى العدد من حملات التعطيل التي تهدف إلى تعزيز جيوش الثوار في الميدان، وبالتالي فإن عواقب موقف الحياد الأمريكي ستؤدي على الأرجح إلى نزاع مسلح مباشر مع إسبانيا، وربما مع حلفائها الأوروبيين (Marshall E. Schott ., 1995, p. 77)

بالنسبة لموقف الشعب الامريكي تجاه تطور الاحداث في كوبا ، وجدنا صعوبة التمسك بسياسة الحياد التي اتخذتها الادارة الامريكية، أمر كليفلاند بتسيير دوريات في السواحل الامريكية بشكل كبير لمنع المهربين والمسلحين من الوصول الى الشواطئ الكوبية، واستطاع الحد من ثلثي تلك الحملات الداعمة للمتمردين الكوبيين (حسين هاشم، الصفحات 57-58)، اما من جانب اسبانيا اخذت تشعر بالمرارة تجاه تلك الممارسات، واتهمت الادارة الامريكية بالفشل في الحفاظ على حيادها، واعتبرت معظم الاموال والذخائر التي ابقت الثورة مستمرة جاءت من الولايات المتحدة الامريكية، وصرحت الحكومة الاسبانية قائله : ((**بدون المساعدة الامريكية ستموت الثورة في السنة الاولى من اندلاعها**)) (Alexander De Conde ، صفحة 340) .

بالنظر إلى هذه البدائل ، كان كليفلاند يأمل في أن تمنع سياسته تلك حرباً مكلفة مع إسبانيا وتوفر فرصة للدبلوماسية الأمريكية لإنهاء الثورة في كوبا بشكل سلمي، خلال شهر كانون الاول1895، ظهرت عدة عوامل مهمة في تشكيل المواقف العامة الامريكية فيما يتعلق بالمسألة الكوبية، من الواضح أن الثوار الكوبيين تمتعوا بتعاطف امريكي كبير، اذ انتشرت روايات الفضائح الإسبانية في الصحافة الامريكية وجدت نظرة سلبية إلى حد كبير تجاه اسبانيا بل إن عدد قليل من القادة الامريكيين أدانوا سياسة الحياد التي انتهجها كليفلاند ودافعوا عن سياسة أكثر نشاطاً وتدخلاً للولايات المتحدة الامريكية في كوبا (Marshall E. Schott، صفحة 77)، إذ اتخذ العديد من السياسيين الامريكيين المنتقدين سياسة كليفلاند تجاه كوبا على انه منحاز الى اسبانيا، إذ برر كليفلاند مراراً وتكراراً ان السعي لتحقيق السلام دائماً مقيداً بالتزامات العلاقات الدولية (Hillel Ofek , 2018, p. 150-154) .

يمكن لنا القول، ان سياسة كليفلاند تجاه الازمة الكوبية التي بدت وكأنها تتحدى الرأي العام الامريكي من جانب وقرارات الكونغرس التي تدعم حقوق الثوار من جانب آخر، فضلاً عن نضال الكوبيين من أجل الحرية والتخلص من الهيمنة الاسبانية، فكانت لا مبالاة كليفلاند هو الاطار العام لها. إذ اننا نجازف بالتقليل من شأن نوايا كليفلاند باعتبارها غير مهمة وهامشية في تلك الاحداث، ونتجاهل معارضته الشديدة والمنطقية والمفصلة جيداً للتدخل، إن التزام كليفلاند الثابت بالحياد كان متسقاً مع مفاهيمه عن العدالة الدولية والواجب الوطني التي تمسك بها في الخلافات الدولية السابقة، وأعرب عن اعتقاده أن المصلحة العليا للولايات المتحدة

---

* **المجلس العسكري الكوبي:** مجموعة من القوميين الكوبيين المتجنسين المقيمين في الولايات المتحدة الامريكية المدافعين عن استقلال كوبا، مقرهم العام في ولاية نيويورك الامريكية، يتكون المجلس من ثلاث مجالس تم تأسيسها خلال الاعوام 1848 و1898، لكل واحد منهم قياداته الخاصة، وهدفهم واحد يتمثل في استخدام المساعدات الامريكية المقدمة من الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق استقلال كوبا . أنظر:
Alexander D. Conde، Alexander D. Conde ، A History of American Foreign Policy ، Charles Scribner's Sons ، New York، 1963 ، P 339.

الامريكية في النزاع هي التهدئة ويجب متابعة هذه المصلحة وفقاً لالتزام أمريكا القانوني بالتنازل عن حقوق اسبانيا السيادية بالنسبة للكوبيين.

اذا رجعنا الى مبدأ مونرو في 2 كانون الاول 1823، اشارت احدى فقراته الى ما يلي : ((**الاقرار بوجود مستعمرة تابعة لدولة اوربية في القارة الامريكية مما يجعل التدخل الامريكي في شؤونها غير مبرر**)) كان كليفلاند يؤمن بهذا المبدأ، إذ دافع عن المواطنين الامريكيين وممتلكاتهم في كوبا (عبدالله حميد، الصفحات 176-177).

شكلت الثورة نزعة خطيرة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وبدأت أدارة كليفلاند تنحرج من تطور الاحداث، أثرت الثورة على المصالح الاقتصادية للأمريكيين ، وسرعان ما تبنى الثوار سياسة منهجية التدمير، من خلال افساد الصناعات والموارد ضناً منهم اذا حولوا كوبا الى صحراء فسيتعين على الاسبان التخلي عنها، تم تدمير المزارع مما ادى الى انخفاض محصول السكر بنسب كبيرة (Allan Nevins ، الصفحات 713-714) .

نظرت أدارة كليفلاند الى الثورة على انها مصدر قلق كبير، إذ قام التوسعيون في الداخل والمواطنون الكوبيين المجنسون والمتعاطفون معهم بتزويد الثوار بالمال والبنادق والمعلومات في تحد لقانون الحياد الذي اتخذه كليفلاند ، كان الاسبان على يقظة دائمة ضد تهريب الاسلحة لساحل الجزيرة الكوبية، واعتقال كل من يسعى من الامريكان بسبب انشطتهم الثورية في الجزيرة، ادى الى تعقيد العلاقات مع اسبانيا، تعاملت ادارة كليفلاند مع هذه المشكلة في بعض الاحيان بتغيير تكتيكاتها، الا ان اهدافها ظلت كما هي : يجب استعادة السلام في ظل الحكم الاسباني ويجب انهاء مضايقة المواطنين الامريكيين والممتلكات والتجارة في كوبا، واخذ كليفلاند بمناشد الكونغرس بمنح اسبانيا مزيداً من الوقت لاستعادة رشدها (Gerald G. Eggert ، صفحة 254) .

ناقش مجلس الكونغرس الفضائح الإسبانية ضد المدنيين الأبرياء وقدم توصياته الى لجنة العلاقات الخارجية، ادان السلطة الإسبانية عن اعتقال مواطنين كوبيين يحملان جوازات سفر أمريكية ، واصل اعضاء الكونغرس التحدث علناً عن أدانة إسبانيا في عدد من الولايات الامريكية ، فضلاً عن تنظيمهم مسيرات جماهيرية وجمع التبرعات تكريماً للمتمردين الكوبيين ، كان كليفلاند يراقب تصرفات هؤلاء القادة بقلق متزايد، وفي خطابه أمام الكونغرس شدد على التزام الادارة الامريكية بالاعتراف بالسيادة الاسبانية في كوبا، وفي نفس الوقت ادان عمليات التعطيل المقصودة لأغلب مفاصل الدوائر الحكومية التي تنطلق داخل الولايات المتحدة الامريكية، وأوضح كليفلاند أنه ينوي منح الحكومة الاسبانية وقتاً كافياً للاعتذار وسياسته التي تهدف الى عدم استفزازهم في الوقت الحالي (Donald Thompson ، 2008، صفحة 25).

أجتمع الكونغرس مرة أخرى في كانون الاول 1895 مع تجدد الثقة في قدرات الولايات المتحدة الامريكية على تسهيل استقلال كوبا، وقدمت عدة قرارات تتناول المسألة الكوبية الى لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ للنظر فيها (Marshall E. Schott، صفحة 87)، استاء كليفلاند من تدخل الكونغرس في سلوك السلطة التنفيذية في الشؤون الخارجية (عبد الحميد، صفحة 173)، اذ قال:((**اذا اعلن الكونغرس الحرب على اسبانيا فإنا بصفتي القائد الاعلى للقوات المسلحة لن أعبئ الجيش**)) (Quoted in : Thomas A. Bailey , 1970, p. 453) .

كان أول قرار وصل الى مجلس الشيوخ في 28 كانون الثاني 1896 هو قرار من السيناتور جون مورغان (**John T. Morgan**))* الذي منح حقوق الحرب للمتمردين الكوبيين، والقرار الثاني الذي تمت مناقشته المقدم من السيناتور جيمس كاميرون (**James D. Cameron**) * الذي يطلب من الرئيس كليفلاند العمل مع الحكومة الاسبانية من أجل الاعتراف باستقلال كوبا .

---

* **جون تايلر مورغان:** ولد في 20 حزيران 1824 في مدينة أثينا في ولاية تينيسي الامريكية، اكمل دراسة القانون وأنظم الى نقابة المحامين ، كان عضواً في الحزب الديمقراطي ، عرف في سياسته التوسعية، تم انتخابه عضواً في مجلس الشيوخ الامريكي لاحد عشر دوراه 1877 – 1899 ، توفي في 1 حزيران 1907 . لمزيد من التفاصيل، أنظر:=
August C. Radke، John Tyler Morgan Expansionist Senator 1877 – 1907، University of Washington=، 1953.

* **جيمس دونالد كاميرون** : ولد في 14 أيار 1833 في منطقة ميدلتاون في ولاية بنسلفانيا الامريكي، اكمل دراسة الماجستير من كلية برينستون في الآداب عام 1855، تسنم عدة مناصب منها ، وزير حرب الولايات المتحدة الامريكية الثاني والثلاثون 1869 – 1877، ورئيس اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري 1879 – 1880 ، وعضو في مجلس الشيوخ الامريكي 1877 – 1897 ، توفي في آب 1918 . لمزيد من التفاصيل، أنظر:

سعت إسبانيا إلى تجنيد القوى الأوروبية لصالحهم في أطار تحالف يعارض التدخل الأمريكي في كوبا، كانت الخطة المرسومة هي أن اصدار إسبانيا بيان توضح أسباب عدم حق الولايات المتحدة الامريكية في التدخل في الشؤون الكوبية، وتطلب من القوى الأوروبية الموافقة على البيان، لم تتلقى حكومة مدريد سوى ردود التحذير، إذ أعرب السفير البريطاني هنري وولف (**Henry D. Wolff**) 1*، عن أمله في أن يكون البيان مصاغ بعناية شديدة حتى لا تتضمن مقترحات من شأنها أن تتعارض مع السياسة المستقرة للولايات المتحدة الامريكية، وحذرت الحكومة النمساوية من خطر الأعمال الباهظة والعنيفة التي تقوم فيها إسبانيا التي تتبناها كديمقراطية غير مقيدة فيما يتعلق بمسألة السياسة الخارجية الامريكية التي حولها الرأي العام في الولايات المتحدة الامريكية هو بلا شك حساس للغاية .

قدم كليفلاند رسالته السنوية في 2 كانون الأول 1896 الى الكونغرس الدليل الأكثر وضوحاً على قلق الإدارة وغضبها من تلك الاحداث، بدأ الحديث أن إسبانيا غير قادرة على استعادة السيطرة الكاملة على كوبا ، ومن جانب آخر قدم الثوار ((**حكومة على الورق فقط**))، وحذر من أن الوضع الفوضوي يهدد المصالح الأمريكية، وتمسكه في رفض منح أي حقوق حرب للمتمردين، أو الاعتراف باستقلال كوبا، أو إمكانية شراء الجزيرة، وأضاف لا يمكن النظر في التدخل المباشر في الوقت الحاضر، داعياً إلى حله المفضل المتمثل في الحكم الذاتي ونصح إسبانيا بالاستفادة من هذا العرض الأمريكي ، وحذر من أن الموقف المتوقع للولايات المتحدة الامريكية ربما لن يستمر طويلاً وربما يأتي الوقت في إنقاذ كوبا من الدمار الكامل ، ولم يحدد كليفلاند الوقت الذي يجب أن تتعهد فيه الولايات المتحدة الامريكية باستعادة السلام إلى كوبا (Walter Lafeber , 1967, pp. 295-996) .

واضاف قائلاً :((**ان الادارة الامريكية مدعوة باستمرار لحماية المواطنين الامريكيين، المطالبة بتعويضات عن الاضرار التي لحقت بالأشخاص والممتلكات وطلب التفسيرات والاعتذار عن أفعال المسؤولين الاسبان، ويترتب على الادارة الامريكية مراقبة خط طويل من ساحل البحر لوقف الحملات غير القانونية، لا يمكن الافتراض بشكل معقول أن الموقف المتوقع حتى الان للإدارة الامريكية سيستمر الى أجل غير مسمى، في حين اننا حريصون على منح كل الاحترام الواجب لسيادة اسبانيا، لا يمكننا أن ننظر الى الصراع المعلق بجميع سماته، وان نفهم بشكل صحيح علاقاتنا الوثيقة الحتمية به ونتائجه الحتمية، دون النظر في ذلك من خلال مجريات الأحداث قد ننجر مثل هذه الحالة غير العادية وغير المسبوقة، كما سنضع حداً لمريضتنا في انتظار اسبانيا لإنهاء الثورة اما بمفردها أو من خلال تعاوننا الودي عندما يتضح عدم قدرة أسبانيا على التعامل بنجاح مع الانتفاضة**)) : Quoted in) (F. R. U. S, 1896, p. 7.

كانت رسالة كليفلاند مهمة لعدة أسباب ، تشبثه بالأمل في أن يكون الحكم الذاتي الكوبي أفضل حل لجميع الأطراف المعنية، وحذر وهدد إسبانيا بأنها يجب أن تغير سياستها بسرعة وتوافق على الطلب الأمريكي ، سيكون الأوان قد فات عندما تدمر الثورة كوبا تماماً أو أجبرت المشاعر الأمريكية على التدخل وربما ضمها ، كما حافظ على حرية أمريكا في التصرف في حالة رفض إسبانيا منح الحكم الذاتي ، أبلغ بوضوح وبساطة أنه إذا لم تنهِ إسبانيا النزاع قريباً ، فسيتعين ربما على الولايات المتحدة الامريكية التدخل ، يكون كليفلاند قد أعلن هذا من أجل الضغط على إسبانيا لمنح إصلاحات فورية ، واثبات موقفه المساند من موقف الكونغرس ، لكن تظل الحقيقة أن رسالة كليفلاند كانت تهديداً مكشوفاً بالتدخل المؤجل .

ركز النقاش في الكونغرس حول قرار مورغان وكاميرون على وحشية الجيش الاسباني وضرورة حماية المصالح والاستثمارات الامريكية في كوبا، من خلال أظهار الحماسة الوطنية داخل المجلس، جاد مؤيدو القرار باستخدام الجيش الامريكي لإنهاء الفضائح الاسبانية في كوبا واجبار اسبانيا على الخروج منها، اذ شهد المجلس هجوماً وحشياً معارضاً تلك القرارات بقيادة السيناتور جورج هور

Rossiter Johnson ، The Biographical Dictionary of America ، Vol II American Biographical Society ، Boston ، 1906 .

* **هنري دروموند وولف**:ولد في 12 تشرين الاول 1830 في مالطا، أنظم الى حزب المحافظين ، تسنم مناصب عدة اهمها، المندوب السامي البريطاني في مصر 1885-1887، ومبعوث فوق العادة ووزيراً مفوضاً الى طهران 1888-1891، وسفيراً في مدريد عام 1892 - 1900، توفي في 11 تشرين الاول 908 . لمزيد من التفاصيل، أنظر:
Hugh Chisholm ، Encyclopedia Britannica ، Vol 28 ، Cambridge University Press ، P 775 .

(**George F. Hoar**)1* يوجين هيل (**Eugene Hale**) * اتهموا مؤيدي مشروع ذلك القانون هندسة أزمة خارجية لتحقيق مكاسب سياسية خاصة (Donald Thompson Jr , p. 30) .

قدم اولني تحذيره الى كليفلاند , قائلاً : ((**أن السياسيين الامريكيين من جميع الاطياف بمن فيهم الكونغرس كانوا يدعمون التدخل الامريكي في ذلك النزاع، ومن جانب اخر اخذوا يجذبون النسيم الشعبي الذي اخذ يدعم الثوار الكوبيين، كما اشار باستخفاف بقوله بدأ الكونغرس يميل بشكل غريب الى عكس مسار الدستور ، وأرسال رسائل تحذيرية الى السلطة التنفيذية لعدم تلقي التوجيهات**)) (Hillel Ofek , p. 150).

أقر مجلسي النواب والشيوخ قرار مورغن وكاميرون، أذ كان تصويت مجلس الشيوخ (64) مقابل (6) مع امتناع (10) عن التصويت، بينما كان تصويت مجلس النواب (247) مقابل (27) مع امتناع (80) عن التصويت، كان التأييد الساحق لهذا المشروع مهماً من حيث إضفاء الشرعية في أذهان الجمهور على حق أمريكا في التدخل في كوبا، والمشاركة النشطة للرئيس من أجل تحقيق الاستقلال، بالنظر الى ان هذه القرارات غير ملزمة، أذ علم الكونغرس أنه من غير المحتمل ان يتبع الرئيس كليفلاند توصيات تلك القرارات، أذ كان كليفلاند قد أعلن بالفعل أنه يؤمن بالسيادة الإسبانية على كوبا (Hillel Ofek , Op, pp. 150-151) .

لم يلتزم كليفلاند بتلك الاصوات بتبني القضية لصالحه، على الرغم من تعرضه للتشهير من قبل أعضاء كلا المجلسين، ان تصريحاته بشأن هذه المسألة نقلت تصميمة القوي لصالح سياسة عدم التدخل، كان سياسته ترتكز على قناعاته الخاصة، اذ اعتقد ان ادارة كليفلاند مضطرة لمتابعة مصالحها الاساسية ضمن حدود القانون الدولي، حتى عندما تكون هذه الطاعة مهددة بإغراءات حسنة النية، وان كانت مضللة بنهاية المطاف، وادرك ان الصراع في كوبا يدمر مالكي العقارات الامريكية وينذر بمستقبل قاتم للتجارة الامريكية في الجزيرة (Donald Thompson Jr, p. 30) .

برز معارضو الاعتراف من الجنوب بشكل بارز، أذ كان هنري سانت جورج (**Henry S. George**)*العضو الوحيد في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الذي عارض قرار الاعتراف بحقوق الحرب، خلال المناقشة في مجلس النواب ناشد جورج الكونغرس أن يحترم مبدأ عدم التدخل الأجنبي كما دعا إليه الآباء المؤسسون، وأشار إلى أن الكلام الفارغ والتعاطف قد يؤديان إلى حرب مكلفة مع إسبانيا، بالإضافة إلى ذلك، انتقد أولئك الذين أيدوا القرار بسبب الاختباء وراء تعبيراتهم عن التعاطف لإخفاء نيتهم الحقيقية لغزو كوبا .

في الكونغرس كان هناك مد متصاعد من المشاعر اتجاه الكوبيين لصالح التدخل الصريح من قبل الولايات المتحدة الامريكية لتحريرهم، أذ أصدر المجلس قراراً في 6 نيسان 1896 لصالح الاعتراف بالقتال، وحث ادارة كليفلاند على تقديم المساعي الحميدة لإسبانيا من أجل الاستقلال الكوبي، اكتفى كليفلاند باقتراح التعاون بهدوء مع إسبانيا لإحلال السلام في كوبا على أساس الحكم

---

* **جورج فريسبي هور**: محامي وسياسي أمريكي، ولد في 29 آب 1826 في مدينة كونكورد في ولاية ماساتشوستس الامريكية، اكمل دراسة الحقوق في جامعة هارفارد عام 1849، تم قبوله في نقابة المحامين، كان عضواً في مجلس الشيوخ الامريكي دورتين 1857 – 1858 و 1877 – 1893 ، عضواً في مجلس النواب الامريكي مرتان 1852 – 1853 و 1869 – 1877 ، توفي في 30 أيلول 1904 . لمزيد من التفاصيل، أنظر :
Hugh Chisholm، Vol 13 ، Op. Cit. ، PP 542 - 543 .

* **يوجين هيل**:ولد في 9 حزيران 1836 في بلدة تيرنر في ولاية مين الامريكية ، اكمل دراسة القانون عام 1857 ، تولى عدة مناصب منها، عضو في مجلس النواب الامريكي ثلاث مرات 1879– 1880 و1867– 1868 و1869 – 1880، رئيس المؤتمر الجمهوري في مجلس النواب 1877 – 1879، وعضو في مجلس الشيوخ 1881 – 1911 ، عضو المؤتمر الجمهوري في مجلس الشيوخ 1908 – 1911، توفي في 27 تشرين الاول 1918 . أنظر:
Jeffrey R. Carson and Sue A. Kohler، Sixteenth Street Architecture ، ol II ، U.S. Government Printing Office ، Washington، 1988 ، PP 152 – 153 .

* **هنري سانت جورج**: سياسي امريكي، ولد في 5 نيسان 1853 في مدينة وينشستر في ولاية فيرجينيا الامريكية، اكمل كلية الحقوق من جامعة واشنطن عام 1876، عمل كأستاذ للقانون الدستوري عام 1897، ومن ثم عميد كلية الحقوق في جامعة واشنطن 1903-1905، كان عضواً في مجلس النواب الامريكي لمرتين 1889– 1897 و 1922 – 1932 ، توفي في 23 تموز 1932. لمزيد من التفاصيل ، أنظر:
John William Kaye، The Life Correspondence of Henry ST. George Tucker Richard Bentley ، London ، 1890 .

الذاتي، رفضت اسبانيا عن طريق وزير خارجيتها كارلوس أودونيل (**Carlos O'Donnell**) * اذ قال:((**أن حكومته ترى من الافضل لتهدئة أوضاع كوبا ، اعتماد تدابير فعالة لمنع انطلاق حملات الدعم والاسناد المنطلقة من الولايات المتحدة الامريكية**)) ، أذ كانوا يخشون من أن الولايات المتحدة الامريكية تريد فصل كوبا من أجل السيطرة عليها.

من بين العوامل المختلفة التي أثرت في تعامل إدارة كليفلاند مع الثورة الكوبية، كان من أهمها الخلافات التي تم أثارتها في الكونغرس حول من يتحكم في اتجاه السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، تم الطعن في سلطة الرئيس كليفلاند في عدة مناسبات والرفض العنيد للانصياع لإرادة الكونغرس من قبله، لذلك من المثير للاهتمام أن نلاحظ، من ناحية مهمة، أن كليفلاند لم يكن بعيدا عن خصومه في الكونغرس على الرغم من الرغبات الأولية في عدم التدخل في الشؤون الداخلية الإسبانية في كوبا، أظهر مسار الأحداث استعداداً متزايداً للقيام بذلك ، تم انتقاد الإدارة بسبب الأفعال التي قامت بها وتوجه السياسة الخارجية الغير مرضية لهم ولتوجهاتهم .

في خضم ذلك الجدل، رفض كليفلاند العمل على القرار المتزامن الذي يعترف بدعم الثوار ، واصل كليفلاند ووزير خارجيته أولني، تطبيق قوانين الحياد بصرامة أثناء العمل نحو حل دبلوماسي سلمي للأزمة الكوبية، في 1 نيسان 1896، أرسل أولني رسالة دبلوماسية إلى الوزير الإسباني إنريكي دي لوم (**Enrique De Lome**) 1*، توضح بالتفصيل موقف الإدارة فيما يتعلق بالثورة ، أعرب فيها عن خيبة أمل الرئيس كليفلاند لأن إسبانيا لم تفِ بوعودها لسحق الثورة بسرعة، وتابع أولني أن حجم وطول مدة الثورة ألحق أضراراً بالغة بالقدرات الإنتاجية للجزيرة منذ بدايتها ، أذ انخفضت القيمة الإنتاجية للسلع الكوبية بنسبة 75٪ ومع ذلك، طمأن أولني إسبانيا بأن ادارة كليفلاند ليست لديها رغبة التدخل نيابة عن الثوار بسبب المخاوف من أنهم غير قادرين على الحكم الذاتي وأنهم سيورطون الجزيرة في حرب عرقية، وبالتالي، حث أولني إسبانيا على سن إصلاحات داخل الجزيرة، بعد شهرين ردت الحكومة الإسبانية برفض مطلق لمطالب أولني (Marshall E. Schott , p. 96) .

في أوائل تشرين الأول 1896، تساءل دي لوم الذي اتخذ توجهاً جديداً لمعرفة صدق وتوجه الادارة الامريكية ، قائلاً : ((**كيف يمكن للولايات المتحدة الامريكية أن تتعاون مع إسبانيا في ضمان الإصلاحات في كوبا**)) ، أجاب أولني , ((**أن الإصلاحات يمكن وضعها في ديباجة اتفاقية تجارية جديدة بين إسبانيا والولايات المتحدة الامريكية ، كجزء من حث الولايات المتحدة الامريكية على إبرام المعاهدة**)) ، من الواضح أن دي لوم اعتبر الخطة مجدية، لكنه أصر على أن تتضمن المعاهدة أحكاماً بشأن التجنس من أجل إنهاء الانتهاك الاحتيالي لهذا الحق من قبل الكوبيين (Gerald G. Eggert , p. 264).

بعد أن رفضت إسبانيا ذلك العرض، سعى كليفلاند للحصول على معلومات من القنصل العام المعين حديثاً في هافانا فيتزهوغ لي (**Fitzhugh Lee**) *، توقع كليفلاند أن يقوم لي بتقييم عادل ودقيق للوضع العسكري على الأرض وتقديم تحليل ثاقب للإحداث، توصل لي إلى أن الحرب كانت الى طريق مسدود وأن إسبانيا لا يمكنها أبداً إخضاع الثوار بالكامل، كما أكد أن الثوار لن يقبلوا أي إصلاحات إسبانية دون الاستقلال المطلق ، ومن أجل إنهاء النزاع، اعتقد لي أن الولايات المتحدة الامريكية يجب أن تعرض شراء

---

* **كارلوس أودونيل:** دبلوماسي وسياسي إسباني، ولد في 1 حزيران 1834 في مدينة فالنسيا الإسبانية، أكمل دراسة القانون، تسنم منصب وزير الخارجية الاسباني لأربع مرات الاولى 1879 – 1879 والثانية 1890 – 1892 والثالثة 1895 – 1896 والرابعة 1896 – 1897، توفي في9 شباط 1903 . لمزيد من التفاصيل ، أنظر:
Duque De Tetuan ، Revista Hidalguia Numero ، Edicion Hidalgoya ، Madrid ، 1972 ، P 774 .

* **إنريكي دوبوي دي لوم** : دبلوماسي وسياسي أسباني ، ولد في 23 آب 1851 في فالنسيا الاسبانية، تسنم منصب المبعوث الاسباني فوق العادة والوزير المفوض في الولايات المتحدة الامريكية لثلاث مرات دورات الاولى في عهد الرئيس تشستر ارثر 1883 – 1884 والثانية بنيامين هاريسون 1892 – 1893 والثالثة جروفر كليفلاند 1895 – 1898 ، توفي في 1 تموز 1904 . أنظر :
Mario G. Losano ، Viaggiatori Spagnoli ، Madrid ، 2012 ، PP150 – 152 .

* **فيتزهوغ لي** : ولد في 19 تشرين الثاني 1835 في مقاطعة فيرفاكس في ولاية فيرجينيا الامريكية ، تسنم منصب حاكم فرجينيا الاربعون 1886 – 1890 ، في نيسان 1896 تم تعيينه من قبل كليفلاند قنصل عام في هافانا مع اضافة واجبات ذات طابع دبلوماسي وعسكري له ، توفي في 28 نيسان 1905 ، لمزيد من التفاصيل ، أنظر :
Edward Longacre ، Fitz Lee A Military Biography of Major General Fitzhugh Lee ، Da Capo Press ، 2005 .

الجزيرة من إسبانيا، ليمكن بعد ذلك تنظيم جمهورية تحت إشراف امريكي، اعربت إسبانيا عن ارتياحها لعدم وجود رغبة للإدارة الامريكية للتدخل في المسألة الكوبية (Gerald G. Eggert , p. 259).

أثارت تقارير لي من انزعاج كليفلاند، أذ كان يأمل أن توفر الظروف في الجزيرة فرصة لمبادرات دبلوماسية مستقبلية، أما بالنسبة لاقتراح لي لشراء الجزيرة، فقد أعطى كليفلاند الإجراء القليل من الاهتمام الجاد اتجاهه معبراً عن ذلك بالقول:((**بما أن الولايات المتحدة لا ترغب في شراء الجزيرة ، فسيكون من الحماقة شرائها وتسليمها إلى الكوبيين الأصليين، الذين يشك في أنهم غير قادرين على الحكم الذاتي**)) (Quoted in : Marshall , p. 97) .

امر كليفلاند اولني ان يتواصل مع دي لومي ، اذ ارسل اولني بلاغ في 4 نيسان 1896 صادر من الرئيس كليفلاند، جاء فيه : ((**... إن مصلحة الولايات المتحدة الامريكية في الوضع الحالي في كوبا لا تخضع إلا لمصلحة إسبانيا نفسها هنالك العديد من الآراء المصرة على التدخل في النزاع هو الحل الفوري ، وواجب الادارة الامريكية الآن النظر فيما إذا كانت الظروف الحالية ستبرر مثل هذا التدخل في الوقت الحاضر ، ومع ذلك ، إن الهدف من هذا البلاغ ليس مناقشة التدخل أو اقتراح التدخل أو تمهيد الطريق للتدخل ، والهدف هو العكس تماماً لاقتراح ما إذا كان لا يمكن إيجاد حل للمشكلات الحالية مما سيمنع كل فكرة عن التدخل بجعله غير ضروري ، ما ترغب الولايات المتحدة الامريكية في القيام به ، إذا أمكن الإشارة إلى الطريق ، هو التعاون مع إسبانيا في التهدئة الفورية للجزيرة على خطة مثل ترك إسبانيا حقوقها في السيادة، والتي ستؤمن لشعب الجزيرة كل هذه الحقوق والسلطات للحكم الذاتي المحلي ولتحقيق هذه الغاية ، تعرض الولايات المتحدة وستستخدم مساعيها الحميدة في الوقت وبالطريقة التي يُنظر إليها على أنها أكثر استحساناً ويعتقد أن وساطتها لا ينبغي رفضها في أي جهة ، حيث لا يمكن لأي شخص أن يسيء فهم الغرض منه أو يسيء الثقة فيه**)) (Quoted in : Henry James, 1923, p. 171) .

كرر كليفلاند معارضته للاعتراف بحكومة الثوار المفترضة لأنها تخلت عن كل محاولاتها لممارسة وظائفها كما يقتضي القانون الدولي، ثم وجه تحذيراً شديد اللهجة لإسبانيا، مؤكداً أن صبر الادارة الامريكية على عدم قدرة إسبانيا على استعادة سلطتها السلمية على الجزيرة بأكملها وصل إلى مرحلة حرجة، رغم الرغبة الموجودة لدى الأمريكيين في تدخل الولايات المتحدة الامريكية النشطة لحماية استثماراتهم في الجزيرة، اخذ يحذر من أنه إذا أصبحت سلطة إسبانيا غير فعالة تماماً ، وأصبحت الحرب ضرورية من أجل فرض السلام، فستضطر الولايات المتحدة الامريكية إلى التدخل لأسباب إنسانية ، لم يمثل تحذير كليفلاند لإسبانيا أي تغيير مهم في موقف الحكومة الاسبانية على الرغم من لهجة الرسالة الأكثر صرامة تجاه إسبانيا، ما زال الرئيس يرفض الاعتراف بالحقوق القتالية للمتمردين الكوبيين، أذ اعتبر الاعتراف مستحيل لأن الثوار لم يكن لديهم حكومة يعترفون بها، ليس من المستغرب أن يرى وزير دي لومي أن الرسالة مواتية لإسبانيا بشكل واضح، وأن كليفلاند لم يخطط لأي إجراء آخر بشأن المسألة الكوبية خلال الأشهر الأخيرة من منصبه (Marshall E. Schott , p. 101).

في التعامل مع المشكلة الكوبية، حقق كليفلاند العديد من الانجازات الصغيرة، كانت احد هذه الانجازات ذات اهمية كبرى ، لقد طبق قوانين الحياد الصارمة وقام بحماية الحقوق الامريكية والممتلكات في كوبا، ومارس الضغط على اسبانيا للتعهد بتغيرات دستورية في كوبا، وقبل كل شيء حافظ على السلام. وإذا قلنا أن سياسة كليفلاند الخارجية كانت سلبية ولم تحظ بدعم العديد من أعضاء الكونغرس، الا انها حافظت على موقف هادئ وثابت وبعيد عن الحرب في مواجهة وضع شديد التقلب. علاوة على ذلك، فإن الإطار القانوني الذي حاول كليفلاند تطبيقه طوال مدة وجوده في المنصب يجب اعتباره ناجحاً فيما يتعلق بكوبا.

الخاتمة :

عاشت كوبا أوضاعاً سيئة نتيجة السيطرة الاسبانية عليها ، فكان الحكم الاسباني في كوبا يغلب علية طابع الفساد والعنف ومحاربة كل الحركات التي تهدف الى استقلال المؤسسات الكوبية ، فعملت اسبانيا على غلق كوبا امام العالم الخارجي وأحكمت السيطرة عليها.

يمكن الجزم أن اساس السياسة الامريكية الخارجية المتبعة من قبل جروفر كليفلاند تهدف في الاساس المحافظة على مبدأ مونرو وعدم التدخل في شؤون الدول الخارجية ، واكد على سياسة الحياد الامريكية تجاه الاطراف المتحاربة، وركز في سياسته هو الابتعاد عن الوقوع في حرب مكلفة مع اسبانيا، وعمل على ترسيخ مبدأ الدبلوماسية لإنهاء الثورة في كوبا بطريقة سلمية .

المصادر والمراجع

المصادر العربية

عبدالله حميد مرزوك حسين العتابي , العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا 1895 – 1902 , اطروحة دكتوراه , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , 2007, ص 164 ..americon. (150–154). *Hillel Ofek .*

ألان نيفينز و هنري ستيل كوماجر , موجز تاريخ الولايات المتحدة , تر. محمد بدر الدين خليل , ط1 , الدار الدولية للنشر والتوزيع , القاهرة , 1990 , ص 416 .

حسين محسن هاشم .(1898–1914) .جامعة بغداد :رسالة ماجستير.

عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين , تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين , دار الفكر العربي , القاهرة , 1999 , ص 134 ..(1923) *Quoted in : Henry James.*

حسين محسن هاشم القصير , السياسة الأمريكية تجاه كوبا 1898 – 1914 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد , 2006 , ص 54 ..America. (1970). *Thomas A. Bailey .*

عبدالله حميد مرزوك حسين العتابي , المصدر السابق , ص ص 176 – 177..london. (1974). *Gerald G. Eggert .*

المصادر الاجنبية

Christopher Hull , The Palgrave Macmillan British Diplomacy and US Hegemony in Cuba 1898 – 1964 , London , 2013 P 25 .

Thomas A. Bailey , A Diplomatic History of The American People , New Jersey , The United Stated of America , 1970 , P 453 .

Quoted in : F. R. U. S. (1896).

Gerald G. Eggert , Richard Olney Evolution of A Statesman , The Pennsylvania State University Press University , Park and London , 1974 , P 255 *Christopher Hull* . (1898-1964). london.

Marshall E. Schott , The South and American Foreign Policy 1894 – 1904 Regional Concerns During the Age of Imperialism , PhD thesis (Unpublished) , University of Louisiana , 1995 , P 77 .

Hillel Ofek , A Just Peace : Grover Cleveland William McKinley and the Moral Basis of American Foreign Policy , The University of Texas at Austin , 2018 , PP 150 - 154 .

Donald Thompson Jr , The Partisan politics that led to the Spanish-American War , PhD thesis (Unpublished) , Eberly College of Arts and Sciences , West University , Virginia , 2008 , P 25 .

Walter Lafeber , The New Empire: An Interpretation of American Expansion 1860 – 1898 , Cornell University Press , 1967 , PP 295 – 296.

Quoted in : F. R. U. S. Papers Relating to the Foreign Relations of the United States , 7 December 1896 , Message of the President .

Samuel Flagg Bemis , A Diplomatic History of the United States , Henry Holt and Company , New York , 1936 , P 421 ؛ Keane A. Clyde , The Guyana-Venezuela Territorial Controversy: the International Approaches of the Government of Guyana 1966 – 1992 , Thesis phD , Westfield College , The University of London , P. 439 .